

كتيب الحرية

تمهيد

بجانب مجال المعلومات المملوكة والذي تهيمن عليه ميكروسوفت، تطور أنموذج آخر منذ بدايات عصر المعلومات.

البرمجيات الحرة المطورة من طرف مجموعات تفضل التشارك والتعاون تنافس مثيلاتها المملوكة و بل غالبا ما تتفوق عليها. و يتجاوز مفهوم الحرية اليوم إطار البرمجيات، فنجده في ميادين الفن والأدب و الإلكترونيك.

يبدأ هذا الكتيب بتفصيل الأسس المبدئية والقانونية ويوضح ما يمكن أن تثمر الحرية في مجال البرمجيات. بعد ذلك يتطرق الكتيب إلى الأشكال الأخرى لمفهوم الحر وما يتهدده حاليا من عقبات ويختم بنصائح تساعد على ممارسة يومية للحرية.

يمكن توزيع نسخ مطابقة لهذا الكتيب شريطة إظهار فقرة الإذن هذه بوضوح مع علامة الملكية. يمكن توزيع نسخ معدلة من هذا الكتيب مادامت الوثائق المحصل عليها بالتعديل توزع كليا وفق نفس الشروط المطبقة على هذا الكتيب.

المحتويات :

- (1) الحر : عودة طبيعية لتشارك المعرفة.
- (2) البرمجيات الحرة
- (3) لماذا يجب استعمال البرمجيات الحرة ؟
- (4) الأشكال الأخرى لمفهوم الحر
- (5) عقبات أمام الحرية
- (6) كيف تنسم الحرية ... كل يوم

حول هذا الكتيب :

هذا الكتيب ترجمة لعمل حر هو :

Livret du libre - 2éme Edition (<http://www.livretdulibre.org/>)

وبالتالي فهو بدوره مشروع حر. من أجل إدخال تحسينات أو تعديلات أو الحصول

على آخر إصداراته، الرجاء الزيارة على : <http://www.linux-maroc.org>

رخصة غنو العمومية الشاملة هي :

GNU General public licence

مؤسسة البرمجيات الحرة هي :

FSF : Free Software Fundation

<http://www.fsf.org/>

ترجمت كلمة copyleft ببذل الحقوق

ترجمت كلمة Brevet الفرنسية (Patent بالانجليزية) بكلمة تسجيل، وتستعمل عادة كلمة براءة

الاختراع

الحسابية هي ترجمة لكلمة algorithme

بينما كنت أضع اللمسات الأخيرة على هاته الترجمة، وجدت على الموقع الإصدار الثالث بصيغته النهائية. قد أترجم ما

استجد فيه في وقت لاحق إن شاء الله. ومن تطوع لذلك فشكرا له.

أمجاهد عزالدين، وحدة، المغرب amjahed@forislam.com

(1)الحر : عودة طبيعية لتشارك المعرفة

1 - 1 مبدأ تشارك المعرفة :

شاع في زمن ما تشارك غير محدود للمعرفة، زمن عرف تقدما علميا وتقنيا معتبرا. وتبادلت غالبية العلماء والتقنيين المعلومات بواسطة منشورات مختلفة وأذاع الفنانون بطبيعة الحال منجزاتهم. هذا التشارك الطبيعي للمعرفة شكل جزءا من تقاليد العمل العلمي، فالطبقة العلمية تهدف للتقدم في مجالها، وبدون اعتبار لنتيجة آنية، و بصفة خاصة الهدف الربحي. بل إن هذا التشارك يوجد في صلب التقدم العلمي وبناء منفعة عامة.

1 - 2 تشارك المعرفة في مجال المعلومات :

تبادل المشتغلون في المعلومات مصادر برامجهم. مصدر برنامج هو نسخة البرنامج التي يمكن قراءتها وفهمها من طرف البشر. وهذا المصدر يكتب بلغة تسمى البرمجة -لغة معروفة من طرف المبرمجين - وهو يحدد بواسطة عبارات وصيغ عمل البرنامج بدقة. الحاسوب لا يستعمل هذا المصدر مباشرة، لذا يجب ترجمته إلى رمز الآلة و ما يسمى أيضا الرمز التنفيذي executabl. منذ مراحل المعلومات الأولى، تبادل الباحثون والطلبة مصادر برامجهم على شبكة الانترنت بحيث يمكن لكل دراستها وتحسينها، فكانت حرية استعمال البحوث والمصادر شاملة وقلة من الباحثين ضيقوا من مجال نشر نتائج بحوثهم وبالتالي فلم يكن هناك ما يعكر البحث التقني والتقدم في هذا المضمار. ظل تشارك المعرفة سلوكا بديها حتى بداية الثمانينيات : بدأ ناشرون ببيع أول برامجهم وبدون توزيع مصادرها، هاته البرامج هي البرامج المملوكة. ونظامها المجتمعي مؤسس على عزل المستعملين وتفرقتهم : فهي توزع بدون مصادرها، مما يستحيل معه تعديلها وتحسينها من طرف المبرمجين، وهذا يمس مبدأ الحرية. ولها كلفة، وبالتالي تنتج نوعا من التمييز مبنيا على المال، وهذا يمس مبدأ المساواة.

ونسخها غالبا ما يعتبر غير قانوني، وبالتالي يمنع المستعمل من مساعدة محيطه، وهذا يمس مبدأ الأخوة. إذا شبها البرمجيات المملوكة بطبق مطهي، فلا يمكن معرفة محتوياته أو طريقة إعداده. و ستمنع محاولة تخمين ذلك، سيمنع تحسين الوصفة أو مد صديقك المشرف على الهلاك بجزء منه. فكرة ==خصوصة== البرامج وطرق التعبير الأخرى هي إذن فكرة تنحى منحى عكسيا لتشارك المعرفة.

1 - 3 مشروع غنو gnu

من أجل الحفاظ على مبدأ تشارك المعرفة، قرر ريتشارد م. ستالمان - الباحث في معهد ماسشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية - مغادرة مختبره في سنة 1984 و نذر نفسه لكتابة نظام معلوماتي كامل وحر اسمه غنو . وفي نفس الوقت أنشأ ريتشارد م. ستالمان مؤسسة البرمجيات الحرة والتي تعمل من أجل دعم مشروع غنو ، و من أولى أعمالها تحديد مفهوم البرنامج الحر وصياغة رخصة تلائم طرق توزيعه : رخصة غنو العمومية الشاملة، واضعة الأسس الأخلاقية والسياسية والقانونية لحركة البرامج الحرة.

(2) البرنامج الحر :

2 - 1 ماهو البرنامج الحر ؟

تقلص البرمجيات المملوكة من حرية المستعمل. وعكس ذلك، يعمل مفهوم البرنامج الحر في اتجاه الحفاظ على هاته الحرية بضمان الحريات الأربع الأساسية :

- * حرية استعمال البرنامج من طرف أي كان ولأي غرض كان.
- * حرية دراسة البرنامج وتكييفه للحاجيات المختلفة. وهذا لا يتم إلا بالحصول على مصدر البرنامج.

- * حرية توزيع نسخ من البرنامج
- * حرية تحسين البرنامج ونشر هذه التحسينات من أجل تمكين الجميع من الاستفادة منها. وهذا لا يتم إلا بالحصول على مصدر البرنامج.

يمكن ملاحظة تماثل بين هذه الحريات الأربع وشعار الجمهورية الفرنسية : للمستعمل حرية اختيار برامجه وتغيير اختياره. المستعملون متساوون لعدم وجود تمييز. يسود خلق الأخوة لأن المستعمل يمكنه مساعدة محيطه. ورغم ماسبق، فلا علاقة لمفهوم حرية البرنامج بالثمن. وبالفعل، يمكن لشركة ما الاتجار في البرمجيات الحرة وتحصيل أرباح من ذلك.

2 - 2 فكرة بذل الحقوق copyleft

يمثل بذل الحقوق استعمالا خاصا لحقوق النشر، حيث يأذن بنسخ وتعديل ونشر استغلال أعمال المؤلف من طرف الجميع. لكن النسخ المعدلة من هذه الأعمال يجب أن توزع بنفس الرخصة، أي رخصة بذل الحقوق، وهذه ميزة رخصة بذل الحقوق التي تمكن من بقاء الحر حرا.

ابتكرت رخصة بذل الحقوق من طرف مؤسسة البرمجيات الحرة، وتمثل بالتالي تعبيرا عن فعل مناضل من أجل الوصول الحر للمعرفة. وننوه إلى أن هذا المفهوم لا ينطبق فقط على البرمجيات.

رخصة بذل الحقوق تسمح في آن واحد للمؤلف بالتحكم في أعماله و للمستعمل في استخدام هذه الأعمال بحرية. وهي تسمح بإيجاد رصيد مشترك من الموارد الحرة، معتبرة أن المعارف العلمية جزء من إرث الإنسانية. إذن فإن فكرة رخصة بذل الحقوق هي ضمان لحريات المستعمل مع التأكد من بقاء الأعمال مبدولة الحقوق حرة، و هذا مع الاحترام التام لحقوق المؤلف. لائحة الإجابات عن الأسئلة المتكررة حول رخصة الفنون الحرة تتضمن معلومات أوسع عن الفروق بين حقوق النشر وحقوق المؤلف و بذل الحقوق.

2 - 3 الفروق بين البرنامج الحر و المجال العمومي والبرمجيات المجانية والمصادر المفتوحة :

غالبا ما تتم المطابقة الخاطئة بين البرنامج الحر وأشكال البرامج الأخرى. أولا، لا يجب المطابقة بين البرنامج الحر والمجال العمومي. الأعمال المندرجة في المجال العمومي مشاعة الحقوق، وهذا يعني أنه يمكن استخدامها كما نشاء، أما البرمجيات الحرة فلا تنتظم في المجال العمومي، فهي تمثل فقط استخداما مختلفا لحقوق المؤلف.

البرمجيات المجانية هي نسخ مجانية من برمجيات مملوكة، وبالتالي فهي لا تضمن الحريات المرافقة للبرمجيات الحرة.

باللغة الإنجليزية، نتحدث عن free software ، free تعني حر أو مجاني. في حالة البرامج الحرة يجب فهم كلمة free على أنها تعني كلمة "حر"، فالبرنامج الحر ليس بالضرورة مجانيا. ومن أجل رفع هذا الالتباس، ابتكر بعض الفاعلين في مجال البرمجيات الحرة مصطلح open source -والذي يعني المصدر المفتوح -

الذي يفصل بين الوصول إلى المصدر و بين المجانية. هذا المصطلح لم يفعل غير زيادة في الالتباس. وبالفعل، فقد استغل من طرف شركات توزع مصادر برامجها لكن بدون كل حريات البرنامج الحر وخاصة حرية تعديل المصدر ونشر التعديلات. يستعمل البعض مصطلح open source عند الحديث عن البرمجيات الحرة بدون الخلط مع البرمجيات المجانية. وآخرون يسعون ببساطة إلى استغلال الشعبية المتزايدة للبرمجيات الحرة. فليس تبيين الفروق أمرا سهلا دائما. أفضل طريقة لمعرفة أي مجال يندرج ضمنه برنامج ما هو الرجوع إلى رخصة الاستعمال التي يوزع تحت بنودها. موقع مؤسسة البرمجيات الحرة به توضيحات أوسع حول الرخص.

2 - 4 غنو / لينوكس : نظام متقن

مكن مشروع غنو من كتابة مجموعة برامج تشغل على الحواسيب لإتمام أعمال مختلفة. رغم أنه كان مستحيلا و حتى سنة 1991، استعمال الحاسوب دون استعمال برمجيات مملوكة. فقد كان ينقص مكون ما : نواة نظام التشغيل. وقد تم ملأ هذا النقص بمشروع بدأه إليه طالب فنلندي هو لينوس تورفالدس. وهكذا ولد مشروع غنو / لينوكس، وهو مكون من عدة مشاريع من مشاريع غنو نواة لينوكس و برمجيات حرة أخرى. في الوقت الحاضر، يمكن استخدام مشروع غنو / لينوكس بصفة يومية من أجل الاستعمالات اليومية كالمكتبية والانترنت والوسائط المتعددة، كما يمكن استخدامه من من أجل استعمالات أكثر احترافية كخدمات الانترنت وتطوير البرامج. وبالفعل، فقد نال نظام غنو / لينوكس سمعته الراقية في المجالات المتخصصة. وبكل هذا يشكل البرنامج الحر بديلا صالحا تقنيا وذا مصداقية عند المستعمل.

(3) لماذا يجب استعمال البرمجيات الحرة ؟

3 - 1 للأخلاق نصيب في كل فعل

بداية، استعمال البرمجيات الحرة هي مسألة أخلاقية، فهو تعبير عن الرغبة في استعمال برمجيات مطورة بهدف إيجاد منفعة مشتركة وللمصلحة العامة وليس بهدف تحقيق مصالح خاصة. ويتبع ماسبق، كون فكرة تشارك المعرفة -والتي تسري مع فلسفة البرمجيات الحرة - تنسجم مع قيم التعليم العام. ويظهر إذن أن من الطبيعي وجوب استعمالها في منظومة التعليم.

3 - 2 موارد لا حاجز دونها :

يمكن الحصول بحرية على البرمجيات الحرة ونسخها ونشرها. وبالتالي لا ينتج عن هاته البرمجيات تمييز حسب القدرة الشرائية حيث إن الكل يمكنه الحصول عليها.

إضافة إلى أن تكلفتها ضعيفة مقارنة البرمجيات المملوكة مما يسمح بتوفير قدر من المال المخصص لشراء الرخص. وكمثال على هذا، يمكن للدولة و باستعمال البرمجيات الحرة الاستثمار في تطوير البرامج على الصعيد الوطني والذي يمكن لأي كان جني ثماره.

بالنسبة للمسؤول عن عتاد معلوماتي واسع، تسهل إدارة الرخص حيث إنه يمكن النسخ حسب الرغبة.

3 - 3 الاستقلالية :

توفر مصدر برنامج ما يمكن من الاستقلالية عن موفر هذا البرنامج، وهذا له عدة إيجابيات :
إذا كف الموفر عن تقديم عروضه أو غيرها، فيمكن الاستعانة بموفر آخر دون تغيير الحلول التقنية المستعملة.
يمكن للمستعمل تعديل المصدر أو الاستعانة بمبرمجين، وهذا من أجل إضافة وظائف أو تصحيح أخطاء.

عموما، تستعمل البرمجيات الحرة الصيغ المفتوحة، أي أن صيغ الملفات أو البروتوكولات ذات صفات معروفة. وعكس ذلك، تستعمل الشركات التجارية في الغالب صيغا موصدة تتغير بانتظام لأهداف ربحية.
استعمال الصيغ والبروتوكولات المفتوحة ذو مزايا عدة :
فاعلية أدوم : تمكن البرمجيات الحرة من استغلال دائم للمعلومات، وهذا أمر ذو أهمية لدى الإدارات والمقاولات. فبتخيل ما يمكن أن يكون عليه الحال إن تعذرت قراءة سجلات الحالة المدنية بعد عشر سنين لان الشركة المنتجة للبرنامج أغلقت أبوابها أو أن صيغة الملف المستعملة أصبحت متجاوزة. وبالنسبة لبرنامج حر، فحتى لو استعملت صيغة ملف غير محددة الوصف، فإنه يمكن معرفة هذا الوصف بدراسة مصدر البرنامج.

لا تكن أسير نظام أو برنامج : يمكن العمل على أنظمة وبرامج مختلفة حسب اختيار المستعمل.

الاستقلالية التقنية : وهاته نتيجة لإمكانية تغيير الأنظمة والبرامج المستعملة مع فاعلية ومردودية متواصلتين، فالمستعمل ليس أسير استعمال برنامج محدد، بل يمكنه تغييره حسب رغبته.

الوصول إلى المعلومة : استعمال الصيغ والبروتوكولات المفتوحة يضمن وصولا متكافئا للمعلومات لكل المواطنين، وهذا أحد مهمات الدولة والإدارات العامة.

3 - 4 مجتمع البرمجيات الحرة :

استعمال البرمجيات الحرة هو استعمال لبرمجيات مطورة من أفراد يكونون فئة تتمحور حول البرمجيات الحرة. هؤلاء الأفراد يتعاونون عبر شبكة الانترنت من أجل تشارك معارفهم، وهذا يهدف إلى بناء برمجيات بأفضل طريقة ممكنة. طريقة العمل هذه وسيلة للتعاون وللتحفيز المتبادل.

يمكن التواصل مع هذه الجماعة بواسطة مختلف وسائل الاتصال التي توفرها شبكة الانترنت : البريد الالكتروني، قوائم المراسلة، منتديات الحوار، الدردشة الحية والمواقع. وهكذا يمكن لكل مستعمل للبرمجيات الحرة أن يدلي بدلوه في مجموعات البرمجيات الحرة باقتراح تحسينات للبرمجيات وبالاستفادة من دعم تقني.

العلاقة بين المستعمل والمبرمج لم تعد علاقة زبون بمزود، ولكن علاقة إنسان بإنسان. يصبح المستعمل فاعلا في مسار تطوير البرمجيات والمشاركة بفعالية في جعلها أجود. وهكذا أصبح للبرمجيات الحرة قاعدة واسعة من المستعملين-الممحصين لا يمكن لأي ناشر للبرمجيات المملوكة منافستها.

3 - 5 الميزات التقنية :

توفر مصدر البرنامج الحر يمكن آلاف المبرمجين من الفحص والتمحيص باستمرار بمراجعة المصدر، فتتحسن وثوقية البرنامج ودرجة أمانه.

عموما، لا يرتبط البرنامج الحر بإكراهات تجارية، وهذا له فائدتان. أولا، حركية كبيرة على نشر الإصدارات الجديدة في حال وجود مشكل مع الإصدار السابق، ثم حرية تهتم تاريخ الإصدارات الموائية لأن التأخير ليس له نتائج مالية.

(4) الأشكال الأخرى لمفهوم الحر

4 - 1 الفن : الموسيقى والرسم

توسعت حركة البرمجيات الحرة خارج إطار المعلومات. وهكذا جذبت فكرة الحر جزءا من الطبقة الفنية يرغب في تطبيق فكرة بذل الحقوق في مجال الفن. وقد تجمعت مجموعة من الفنانين الفرنسيين في إطار copyleft attitude من أجل إنشاء حركة الفن الحر التي تتمحور حول رخصة خاصة. الطريقة التي تطبق بها حقوق المؤلف حاليا تجعل حقل إبداع الفنان محدودا، فلا يمكنه نظريا استكشاف مسلك اجتازه فنان آخر. ويمنع إعادة استعمال عناصر تنتمي للتراث الفني من أجل تأليف عمل جديد. في الواقع، من البدهة أن العمل الفني هو نتيجة تأثيرات وأفكار وثقافة صهرها ووضعها الفنان. إعادة الاستعمال، واعية كانت أم لا، هي في صلب العمل الإبداعي. العمل الفني ليس التعبير الوحيد والأصلي للفنان. وتمثل رخصة بذل الحقوق طريقة لإدراك هذه الحقيقة، إدراك أن هناك نسبا بين الأعمال الفنية. إضافة لهذا، تكون رخصة بذل الحقوق إطارا للنشر بالنسبة للمؤلف الذي يحتفظ بحقوقه مع المشاركة في إيجاد تراث فني وثقافي. وأخيرا، وفي حين أن الإنجازات في الميدان الفني غالبا ما يميل إلى أن يكون تعبيرا عن إلهام المبدع، فإننا نلاحظ أحيانا أن هذا ليس هو الحافز الوحيد، فالحافز المادي له دور في هذه العملية. وإذا انفرط عقال هذا الدافع، فيمكن أن يؤثر بحصر الإبداع الفني في المجالات ذات المردودية المادية المهمة. وفي عالم تكون فيه كل المضامين حرة، فبالإمكان الحصول على أعمال فنية عدة أو شراؤها أو نسخها من عند الأصدقاء. ويمكن تقديم الشكر للمؤلفين بعبث هبات لهم دون المرور بوسطاء. كما يمكن أيضا إدخال تعديلات على الأعمال الفنية لملائمتها مع تصور المستعمل وتشارك هذا التصور مع آخرين. وعلى شبكة الانترنت، يمكن العثور على عدة أعمال حرة.

4 - 2 الكتب والمراجع :

يتم باطراد نشر كتب برخص حرة. هذه المؤلفات تنحصر حاليا في مراجع أو كتب تتناول بدورها الأعمال الحرة بمختلف مظاهرها. ولكن الأمر يتعلق بمرحلة أولية قبل انتشار هذا النمط من النشر. يمكن ترجمة هذه الأعمال أو إضافة فصول إليها قصد إلقاء الضوء على نقطة ما. ويمتد الأمر هنا إلى فتح المجال لإمكانيات عدة نظرا لعدم خضوع هذه الكتاب الحر لأية إلزامات. فقد يحاول البعض كتابة نهايات مختلفة لكتبهم المفضلة أو نجد أكثر من كتاب يقص نفس الحكاية، لكن مروية حسب وجهة نظر شخصية ثانوية. أو يمكن أيضا إنجاز شريط مرئي يمثل رواية ما فقط من أجل التسلية. وكمثال، يضرب مثلا الموسوعة التعاونية ويكيبيديا و بعض الكتب التي نشرتها دار أوريلي O'reilly، كتب أخرى ككتاب المنبر الحر و اعتراف لص و أطفال المعرفة الرقمية الأحرار.

4 - 3 الأجهزة :

قد يبدو صعبا صنع عتاد حر كونه ملكا ماديا. ومع هذا يمكن توزيع التصميم تحت بنود رخصة حرة، فيستعمل من شاء هذا التصميم فيمكنه في هذا الإطار تصنيع العتاد المعني بالأمر. المشاريع التالية أمثلة جيدة لهذه الإمكانية :

يهدف مشروع F-CPU إلى تصور هندسة معالج حر المصادر والتي يمكن توزيعها تحت بنود رخصة GPL. بنفس المنهج، يقترح مشروع OpenCores لإنجاز الجانب التصميمي للمعالجات و المتحكمات و المعالجات المرافقة coprocessors والذاكرات. مشروع LEON الذي أطلقته وكالة الفضاء الأوروبية سعى إلى صنع معالج وتوزيعه و توزيعه برخصة حرة. وقد أطلقت الوكالة هذا المشروع لحاجتها لنسخة خاصة مكيفة مع مجال حساس هو الفضاء. هذا المشروع يبين فائدة الحر : في ظل عدم توفر مصادر المعالج الأصلي، لم تتمكن الوكالة من صنع معالج نسخة خاصة ومكيفة لحاجياتها. وهذا أمكن إنجازها بوجود النسخة الحرة من المعالج.

(5) عقبات أمام الحرية :

5 – 1 DMCA و EUCD : دعم لقوانين حقوق الملكية

DMCA i قانون أمريكي معمول به يهدف لدعم حقوق الملكية. EUCD مشروع قانون أوروبي مماثل لقانون DMCA الأمريكي. هذه القوانين تجرم كسر الحماية التي يستعملها الناشر. هذه القوانين تهدد النسخ لأغراض شخصية وبقاء الوثائق وتمس حقوق الاستعمال. ويمتد الأمر لآثار متوقعة و منذرة أخرى مشروحة على موقع المبادرة euclid.info . مثلا، ولعدم توفر برامج تشغل أقراص دي.في.دي تعمل في بيئة غنو/ لينوكس، عثر طالب نرويجي رمز تشفير أقراص دي.في.دي وكتب برنامج DeCSS الذي يمكن من قراءة أقراص مشتراة قانونيا تحت بيئة غنو/ لينوكس. توبع هذا الطالب قضائيا من أجل لخرقه قانون DMCA. وهناك تفاصيل أكثر حول هذه الواقعة في المقال التالي.

5 – 2 تسجيل البرمجيات : تملك الأفكار

الفكرة الأصلية للتسجيل هي حماية الابتكارات. ويجب أن يؤشر على التسجيل هيئة تتولى التأكد من ثلاث ميزات أساسية : كون الابتكار جديدا و مبتكرا و مفيدا. يمكن التسجيل من الاعتراف بنسب الابتكار للمخترع ومن نشر المعرفة. كان التسجيل إذن وسيلة لتشارك المعرفة و لحماية المخترع. حاليا، لا تقبل في أوروبا تسجيلات الحسابات (algorithmes) والأفكار والكائن الحي. ورغم هذا انتهج المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع سياسة متساهلة عند التحقق من صلاحية التسجيل، فقبلت عدة تسجيلات غير صالحة. تسجيل البرمجيات أمر وخيم العواقب لأنه يهدف لحماية فكرة. لو أعطي أحدهم قلم، فلا حديث هنا إلا عن القلم. وخلاف هذا، إذا تعلق الأمر بفكرة، فيصبح الحديث عن فكرتين، فلا مالك إذن للفكرة وتجسيدها هو القابل للتملك. كون برنامج معلوماتي هو ربط أفكار وضعت في سياق منسجم و ذو نتيجة قيمة. Brevet على البرمجيات يجعل كتابة التطبيقات المعلوماتية أمرا بالغ التعقيد لوجب التحقق من أن كتابة أي حسابية algorithme لا ينتهك أي تسجيل.

5 – 3 NGSCB/TCPA/Palladium : استخفاف بالحرية الشخصية

يبدو منطقيا تماما في الوقت الراهن أن الحاسوب طوع مستعمله. ورغم هذا، فإن هذه البديهة قد لا تبقى كذلك بتطبيق مخطط يسمى trusted computing من طرف شركات الإعلام والاتصال. وفعلا، الغاية المعلنة لهذا المخطط هي إيجاد معلومات متخلقة ومستأمنة، وهذا يترجم على أرض الواقع بأنه لا يمكن تشغيل سوى البرامج المرخصة ولا يمكن فتح سوى الملفات المرخصة كذلك. هذه

التقنية تمكن نظريا من حل جميع مشاكل الفيروسات من جهة، ومن تسهيل إدارة الحقوق الرقمية (DRM) من جهة أخرى. ولكن المؤسف هو أن هذه الغاية تخفي مشاكل عدة و تترتب عنه عواقب غير هينة. فالحق في النسخ الخاص قد يتم خرقه بسبب إدارة الحقوق الرقمية. ومن جهة أخرى، إمكانية حذف الوثائق عن بعد من أجل فرض حماية حق المؤلف تدعو للتنبؤ بنتائج مقلقة. مازالت هذه المشاريع غير معروفة بدقة والآثار المتوقعة ليست إذن سوى افتراضات نسجت انطلاقا مما نعرفه اليوم. لمعلومات أكثر حول TCP و NGSCB - الذي كان يعرف سابقا باسم Palladium -، يمكن الإطلاع على مقال ريتشارد ستالمان المعنون : هل يمكنك الوثوق بحاسوبك وسين جيم حول TCPA/Palladium.

(6) كيف تتنسم الحرية ... كل يوم

6 - 1 تجنب استعمال الصيغ المغلقة :

تحفظ الوثائق المستعملة في مجال المعلومات تحت صيغ ملفات مختلفة. نقول عن صيغة ملف إنها مغلقة إذا لم تعلم الخصائص المتعلقة ببنيتها الداخلية. وعكس ذلك، نصف صيغة ملف بالمفتوحة إذا كانت الخصائص سالفة الذكر معروفة. استعمال الصيغ المغلقة يطرح مشاكل عدة : يصعب استعمالها في برامج حرة لأن المبرمجين لا يتوفرون على المعلومات الضرورية لاستعمالها، ويمكن فقط للبرمجيات المملوكة التي أنتجت صيغ مغلقة أن تقرأها بطريقة ملائمة. وخلاف ذلك، تمنح الصيغ المفتوحة هذه المعلومات التي لا غنى عنها.

ترتبط الصيغ المغلقة غالبا بنشر يحتفظ بسر إنشائها ويمكنه تغيير هذه الصيغة à sa guise لإجبار المستعملين على تحيين البرنامج المعني بالأمر ولا يضمن إمكانية قراءة الوثائق مستقبلا. استعمال الصيغ المغلقة ينتهك حرية استعمال أداة معلوماتية مفضلة. ومحيط المستعمل يمكن ألا يحوز نفس البرنامج لأسباب أخلاقية أو تقنية أو مالية.

وللمثال، صيغ ملفات doc و xls لبرنامج مايكروسوفت وورد و مايكروسوفت اكسيل هي صيغ مغلقة. وصيغ النص غير المشكل و html و pdf و PNG و JPG و Ogg Vorbis - وهي صيغة ملفات صوتية - كلها صيغ مفتوحة. ويتضمن المقال التالي بعض المعلومات التقنية حول استعمال الصيغ المفتوحة.

6 - 2 تجنب النسخ غير القانوني للبرامج

يمثل النسخ غير القانوني حاليا نسبة مرتفعة نسبيا و بخاصة عند الأفراد. وقد يظن أنه ليس للناشرين علاج لهذا الواقع. ولكن الحاصل أنهم واعون تماما بأن لا يمكن دائما لفرد شراء كل البرمجيات التي يستخدمها. فيفضل ناشر برنامج مملوك استعمال نسخة غير قانونية على استعمال برنامج منافس. وهكذا يصبح النسخ غير القانوني الذي يقوم به الأفراد رافعة تسويقية لا يستهان بها، تعمل لصالح البرنامج المملوك في حين تثبط استعمال البرامج الحرة المكافئة. معلومات أوسع حول هذا المشكل في هذا المقال :

<http://www.uzine.net/article94.html>

6 - 3 اجعل اختيارك هو البرمجيات الحرة

يمكن للجميع استعمال البرمجيات الحرة، تقنيين وغير تقنيين. الأنظمة الحرة كنظام غنو/لينوكس متوفرة على شكل توزيعات. التوزيعة هي تجميع لعدة برامج يرافقها نظام تشغيل بسيط ونظام إدارة للحزم يمكن من تثبيت وحذف و تحيين

مختلف البرامج الموجودة - وبكم هائل - في التوزيعة. وتشمل أصناف البرامج هذه نظام التشغيل و برامج المكتبية والانترنت والوسائط المتعددة والبرمجة والخوادم ... وعادة، لا يكون ضروريا إضافة برامج أخرى. يمكن الحصول على التوزيعات بحرية من شبكة الانترنت أو بمقابل بسيط من المتاجر، وفي الحالة الأخيرة يصاحب التوزيعة مرجع كما يمكن أن يصاحبها دعم فني بواسطة الهاتف. وقد أصبحت التوزيعات أسهل فأسهل تثبيتا واستعمالا. وتحفل شبكة الانترنت بمراجع ووثائق توضيحية ترشد المستعمل في استكشاف نظام التشغيل الجديد الذي اختاره.

كما يمكن استعمال البرمجيات الحرة دوت تغيير نظام التشغيل المملوك المستخدم كنظام ميكروسوفت ويندوز. فعدة برامج حرة تتوفر أيضا تحت بيئة التشغيل ويندوز كباقة برامج الانترنت موزيلا والباقة المكتبية أوبن أوفيس openoffice. وقد ظهرت عدة مشاريع تهتم بجمع برامج حرة - على قرص مدمج يمكن تحميله من شبكة الانترنت -. وتمكن توزيعة Knoppix من استعمال نظام حر دون تثبيت أي برنامج في الحاسوب.

6 - 4 المشاركة في حركة "التحرير" :

توجد أساليب عدة للمشاركة في حركة الحر :
إذا كنت فنانا أو كاتباً أو موسيقياً أو شاعراً أو مؤلف موسيقى أو رساماً أو فيلسوفاً أو فقط منتج أعمال، يمكنك إدراج بعض منها تحت رخصة حرة من أجل المشاركة في تكوين رصيد مشترك من الموارد الحرة.
إذا كانت المعلومات هي مجال عملك، فيمكنك المشاركة في تطوير البرمجيات الحرة.

إذا كنت مترجماً أو تحسن لغات ما، يمكنك المشاركة في ترجمة الوثائق ذات الصلة بالأعمال الحرة أو المراجع التقنية الخاصة بالبرمجيات الحرة.

روابط لاستيضاح أعمق و للاستزادة (بعضها بالفرنسية وأخرى بالإنجليزية):
ريتشارد م. ستالمان : لماذا يجب ألا يكون للبرمجيات مالك ؟
<http://www.fsf.org/philosophy/why-free.fr.html>

الصفحة المرجعية لمشروع غنو :
[/http://www.gnu.org](http://www.gnu.org/)

مؤسسة البرمجيات الحرة. لايتوفر نص رخصة غنو العمومية الشاملة GNU
general public licence إلا باللغة الانجليزية لأسباب قانونية
<http://www.fsf.org/licences/gpl.html> . ويدرس قانونيون مشاريع ترجمات
رسمية معتمدة. أنجزت ترجمة غير رسمية إلى اللغة العربية يمكن إيجادها على
العنوان : <http://www.linux-maroc.org>

مؤسسة البرمجيات الحرة. ما هو البرنامج الحر ؟
<http://www.fsf.org/philosophy/free-sw.fr.html>

رومان ألفيرني. الأسئلة الشائعة حول رخصة الفن الحر 2002 – 2003.
<http://www.artlibre.org/faq.php>

موقع حركة المصادر الحرة :
[/http://www.opensource.org](http://www.opensource.org)

مؤسسة البرمجيات الحرة. لائحة الرخص الحرة المتوافقة مع رخصة GPL وغير
المتوافقة معها والرخص غير الحرة :
<http://www.fsf.org/licences/licenses-liste.fr.html>

لودوفيك كورتيز وغيره، حول استعمال البرمجيات الحرة في التعليم العمومي،
: 2002
<http://ludo.humanoidz.org/doc/ll-utbm.pdf>

الفن الحر :
[/http:// artlibre.org](http://artlibre.org)

الموسيقى الحرة :
[/http://www.musique-libre.com](http://www.musique-libre.com)

غنو الفنون :
<http://www.gnuart.net/>

ويكيبيديا، الموسوعة التعاونية :
<http://www.wikipedia.org/>
<http://ar.wikipedia.org/>
<http://fr.wikipedia.org/>

ناشر كتب معلومات :
<http://www.oreilly.com/>

المنبر الحر، بأقلام فاعلين أساسيين في مجال المعلومات الحرة:
<http://www.editions-oreilly.fr/divers/tribune-libre/>

لوران شملا، اعترافات لص
<http://www.confessions-voleur.net/>

أوليفي بلونديو وفلوران لاتريف. أطفال المعرفة الرقمية الأحرار :
<http://www.freescape.eu.org/eclat/>

معالجات الحرية :
<http://www.f-cpu.org/>

مشروع opencores :
<http://www.opencores.org/>

جيرى غيسلر (وكالة الفضاء الأوروبية). LEON، معالج حر متوافق مع تقنية سبارك
: SPARC V8
<http://www.gaisler.com/leonmain.html>

المكتب الأمريكي لحقوق المؤلف (Digital Millenium): U.S Copyright office)
: Copyright Act
<http://www.loc.gov/copyright/legislation/dmca.pdf>

البرلمان الأوروبي. توصية 2001-29-ce من أجل التوفيق بين بعض مظاهر حقوق
المؤلف و ما يحيط بها من حقوق أخرى في مجتمع المعلومات، 2001 :
<http://www.euclid.info/directive-2001-29-ce.pdf>

العواقب الاقتصادية والاجتماعية للبند السادس من قانون 2003، EUCD :
<http://www.euclid.info/eucd.fr.php>

سيفيرين دوسوليبي. الحماية القانونية للإجراءات التقنية المضادة للقرصنة : حالة
دي.في.دي. يناير 2000.
http://www.droit-technologie.org/1_2.asp?actu_id=257

باسكال ماريون (جامعة سانت كينتان اون إيغلين) : التسجيل والجينوم البشري
(شهادة DESS في قانون التقنيات الحيوية)، 1999-2000.
http://www.enix.org/~thomas/pub/ll-utbm/brevets/brevets_vivant.pdf

يووين دويوي و أوليفي تارديو (المدرسة الوطنية العليا للمناجم في باريس).
تسجيل البرمجيات، 2001.

<http://www.iful.org/brevets/memoire.pdf>

ريتشارد م. ستالمان : هل يمكنك استثمار حاسوبك ؟
http://infos.samizdat.net/article.php3?id_article=180

روس اندرسون (ترجمة كريستوف لوبار)، ترجمة للأسئلة الشائعة حول
TCPA/Palladium ، 2002
<http://www.lebars.org/sec/tcpa-faq.fr.html>

داريو تورابوريلي باستيان غيري : دواعي استعمال الصيغ المفتوحة. 2003.
http://dartar.free.fr/formats_ouverts/

ارنو. القرصنة في خدمة الاحتكار، 2000.
<http://www.uzine.net/article94.html>

ماندريك لينوكس :
<http://www.mandrakelinux.com/fr/>

موزيلا :
<http://www.mozilla.org/>

اوبن اوفيس :
<http://www.openoffice.org/>

كنوبيكس :
<http://knoppixfr.tuxfamily.org/presentation>

تم بحمد الله يوم 16 ماي 2005
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات